الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية

إعداد

د/ أماني بنت محمد بن سيف العتيبي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والرقابة

كلية أصول الدين والدعوة

الرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية

أماني بنت محمد بن سيف العتيبي
قسم الدعوة والرقابة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني : amaloteeby@imamu.edu.sa

الملخص :
حث الدين الإسلامي على الالتزام بالعديد من قيم وأخلاقيات العمل التي يُضبط من خلالها سير العمل، ويزيد من الإنتاجية، والاحساس بالمسؤولية، ويقلل من الوقوع في الأخطاء أو ارتكاب المخالفات.
ومن أهداف البحث: بيان قيم العمل في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي: الاتقان، الأمانة، النزاهة، تحمل المسؤولية، المرونة، والتعرف على سبل تعزيز قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية، والوقوف على مخالفات قيم العمل وعقوباتها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتعرف على معالم الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية.
ومن نتائج البحث: ١_النزاهة هي البعد عن الفساد بكافة أشكاله وقد حث النبي ﷺ على النزاهة والرضا بما تيسر من المال ولو كان قليلاً، ٢_ من آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية: النهوض والتقدم الحضاري، والقضاء على مداخل الفساد وآلياته، المحافظة على المال العام.
ومن توصيات البحث: ١_حث العاملين والموظفين على الالتزام بقيم العمل وأن هذه القيم منهج إسلامي جاء الأمر فيها من كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وضرورة البعد عن المخالفات لأن التحذير منها كان شديداً من كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ ، ٢_حث الباحثين على العناية بالنصوص الشرعية في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وإبراز ما جاء فيهما من قواعد أخلاقية في مجال العمل.

الكلمات المفتاحية: الرقابة ، العمل ، الأخلاق، القيم ، القرآن والسنة .

Control over Compliance with Work Ethics and Values in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet

Amani bint Mohammed bin Saif Al Otaibi
Department of Da'wah and Oversight, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: amaloteeby@imamu.edu.sa

Abstract:
The Islamic religion urges adherence to many work values and ethics through which it controls the workflow, increases productivity, a sense of responsibility, and reduces making mistakes or committing violations. Among the objectives of the research: explaining the values of work in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah, which are: perfection, honesty, integrity, bearing responsibility, flexibility, identifying ways to enhance work values and ethics in the Holy Qur'an and the Prophet's in applying control over work values and ethics in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah, and identifying the features of control over work the results of the research: 1_ Integrity is staying away from corruption in all its forms. The Prophet, may God bless him and grant him peace, urged integrity and being content with whatever money is available, even if it is little. 2_ Among the effects of applying control over work values and ethics in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet: the approaches to corruption and its mechanisms. Preserving public money.
Moreover, the study made some recommendations, such as: (1) Urging workers and employees to adhere to work ethics; educating them on the from any violations as warning against such violations was stressed on in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah. (2) Urging researchers to especially those relevant to the topic of work.

Keywords: Supervision, work, ethics, values, Quran and Sunnah.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله.

أما بعد:

فقد جاءت التشريعات الإسلامية للحث على العمل، وبيان فضل العاملين، والتحذير من الكسل وانتظار الصدقات من الآخرين، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ وهو علَى المِنْبَرِ، وذَكَرَ الصَّدَقَةَ، والتَّعَفُّفَ، والمَسْأَلَةَ: "**اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، فَاليَدُ العُلْيَا: هي المُنْفِقَةُ، والسُّفْلَى: هي السَّائِلَةُ**"(٣).

أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أهمية الموضوع:

إن الإسلام هو دين العمل والعطاء، والإنسان مطالب بالعمل لينال خير الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤)، ومن

(١) سورة الملك، آية [١٥].

(٢) سورة الجمعة، آية [١٠].

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الزكاة، باب: لا صدقة إلا على ظهر غنى ، رقم الحديث: (١٤٢٩)، (ص٣٤٧).

(٤) سورة التوبة، آية [١٠٥].

هذا المنطلق حث الدين الإسلامي على الالتزام بالعديد من قيم وأخلاقيات العمل؛ فالمرء لا يعيش معزولاً عن البشر وإنما يعمل مع أناس مثله، ولذلك هناك قيم وأخلاق تحكم تصرفاته مع زملائه في العمل.

لقد دعا الإسلام إلى قيم وأخلاقيات العمل التي يُضبط من خلالها سير العمل، ويزيد من الإنتاجية، والاحساس بالمسؤولية، ويقلل من الوقوع في الأخطاء أو ارتكاب المخالفات، ومن هنا جاء هذا البحث للوقوف على هذه القيم، وسبل تعزيزها، وآثار تطبيق الرقابة، وبيان المخالفات التي تقع وعقوباتها في ضوء الكتاب والسنة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الدور الكبير الذي تلعبه قيم العمل وأخلاقياته في أداء العمل، ومساهمتها في تنمية المجتمع وتطوره، والقضاء على الفساد
٢. اهتمام الإسلام الكبير بالقيم والأخلاق، مما يستلزم الوقوف على هذه النصوص ودراستها في بحث علمي.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- بيان مفهوم الرقابة على قيم العمل.
٢_ التعرف على أهمية العمل ومكانته في الإسلام.
٣_ التعرف على أهم قيم العمل في القرآن الكريم والسنة النبوية.
٤- بيان سبل تعزيز قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية.
٥_ التعرف على مخالفات قيم العمل وعقوباتها في القرآن الكريم والسنة النبوية.
٦-التعرف على آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية.
٧_ التعرف على معالم الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثالثًا: تساؤلات البحث:

١_ ما مفهوم الرقابة على قيم العمل؟

٢_ ما أهمية العمل ومكانته في الإسلام؟

٣_ ما أهم قيم العمل في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٤_ ما سبل تعزيز قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٥_ ما مخالفات قيم العمل وعقوباتها في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٦_ما آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٧_ ما معالم الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

رابعًا: الدراسات السابقة:

١- دور القيم والأخلاق وأثرهما على النشاط الاقتصادي[١]:

هدفت الدراسة إلى: بيان قواعد القيم والأخلاق الاقتصادية ودورها في درء الخطر، والتعرف على دور القيم والأخلاق في ضبط عناصر النشاط الاقتصادي، والتعرف على أثر القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي.

ومن أهم نتائج البحث: أن المرشح القيمي والأخلاقي إلى جانب آلية السوق، له دور أساسي في النشاط الاقتصادي.

٢- دور أخلاقيات الأعمال في تحسين أداء العاملين دراسة عينة من البنوك التجارية الجزائرية[٢]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع أخلاقيات الأعمال في

(١) رسالة دكتوراة، محمود عبدالكريم أحمد، جامعة النيلين، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ، عام ١٤٢٣هـ.

(٢) رسالة ماجستير، بودراع أمنية، جامعة المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، عام ١٤٣٤هـ.

المنظمات، ومدى إدراكها لأهمية الالتزام بالأخلاق، وإظهار وتوضيح أخلاقيات الأعمال بصورة عامة وأثر ذلك على أداء العاملين في البنوك.

ومن أهم نتائج البحث: أن الجانب الأخلاقي للأعمال ليس فقط صورة لإيضاح ما هو صحيح أو خاطئ من الناحية الأخلاقية كما يعرف في التقيد الفلسفي، ولكنه وسيلة للتسيير الجيد للبنك بصفة خاصة وللمنظمة بصفة عامة.

وتختلف هذه الدراسات عن البحث الحالي في كونها ترتكز على دور القيم والأخلاق وأثرهما على النشاط الاقتصادي، وآليات تحسين أداء العاملين من خلال الدور الذي تلعبه أخلاقيات الأعمال في ذلك، من خلال دراسات اقتصادية تحليلية وميدانية، بخلاف هذا البحث الذي يركز على قيم العمل وأخلاقياته، وسبل تعزيز هذه القيم، وآثار تطبيق الرقابة عليها، وبيان المخالفات والعقوبات، بدراسة تأصيلية.

خامسًا: منهج البحث:

قمت باستخدام **المنهج الاستقرائي، وهو:** "ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعينًا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها"(١)، من خلال تتبع واستقراء كل ما يتعلق بالرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية.

سادسًا: خطة البحث:

المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

- أهمية الموضوع.
- أهداف البحث.
- تساؤلات البحث.

(١) البحث العلمي، د. عبد العزيز الربيعة [الرياض – مكتبة الملك فهد الوطنية – ط٣ – ١٤٢٤هـ] (١٧٨/١).

- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

التمهيد:

_ مفهوم الرقابة على قيم العمل.

- أهمية العمل ومكانته في الإسلام.

المبحث الأول: أهم قيم العمل في القرآن والسنة:

المطلب الأول: الإتقان.

المطلب الثاني: الأمانة.

المطلب الثالث: النزاهة.

المطلب الرابع: تحمل المسؤولية.

المطلب الخامس: المرونة.

المبحث الثاني: سبل تعزيز قيم العمل وأخلاقياته في القرآن والسنة:

المطلب الأول: تنمية الرقابة الذاتية.

المطلب الثاني: التقييم المستمر للعمال.

المطلب الثالث: التعاون والعمل كفريق.

المطلب الرابع: وضع العقوبات الرادعة لمخالفة قيم العمل.

المبحث الثالث: مخالفات قيم العمل وعقوباتها في القرآن والسنة:

المطلب الأول: مخالفة الرشوة وعقوبتها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الثاني: مخالفة الاختلاس وعقوبتها في الكتاب والسنة النبوية.

المطلب الثالث: مخالفة تبديد المال العام وعقوبتها في الكتاب والسنة النبوية.

المطلب الرابع: مخالفة استغلال النفوذ وعقوبتها في الكتاب والسنة النبوية.

المبحث الرابع: آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن والسنة:

المطلب الأول: النهوض والتقدم الحضاري.

المطلب الثاني: القضاء على مداخل الفساد وآلياته.

المطلب الثالث: المحافظة على ممتلكات الدولة.

المبحث الخامس: معالم الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن والسنة:

المطلب الأول: احترام الآخرين.

المطلب الثاني: المحافظة على أسرار المهنة.

المطلب الثالث: الانضباط الوظيفي.

الخاتمة، وتشمل:

- أبرز النتائج.
- التوصيات.

التمهيد

أولًا: مفهوم الرقابة على قيم العمل:

الرقابة في اللغة: "الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد يدل على انتصابٍ لمراعاة شيء"(١).

وقد وردت الرقابة في اللغة للدلالة على معانٍ منها:

١. الحفظ: يقال: الرقيب: الحفيظ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢)، "أي: حفيظاً، والرقيب: الحافظ"(٣).

٢. الانتظار: يقال: رقَبَه يرقُبه رِقْبةً ورِقْبانًا -بالكسر فيهما- ورُقُوبًا، وترَقَّبَه، وارْتَقَبَه: انتظره، ورصده، والترقب: الانتظار، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾، ومعناه: لم تنتظر قولي.

٣. الحراسة: يقال: رقب الشيء يرقُبُه، وراقبه مراقبةً ورِقابًا: حرسه(٤).

الرقابة في الاصطلاح: من خلال التعريف اللغوي يمكن تعريف الرقابة بأنها: متابعة التصرفات، والسلوكيات التي يقوم بها الفرد، وحمايتها، والكشف عن الأخطاء، والمخالفات؛ لعلاجها، والقضاء عليها.

القيم في اللغة: أمر قيم: مستقيم، وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾ أي: المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق(٥).

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون[بيروت – دار الفكر – د.ط – ١٣٩٩هـ](٤٢٧/٢).

(٢) سورة النساء، آية [١].

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي[بيروت . مؤسسة الرسالة . ط١- ١٤٢٧هـ](١٧/٦).

(٤) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور[بيروت – دار صادر – ط٣ – ١٤١٤هـ] (٤٢٤/١-٤٢٥).

(٥) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٥٠٢/١٢).

القيم في الاصطلاح: مجموعة السمات التي حث عليها الإسلام، والتي بها تستقيم الأمور.

العمل في اللغة: عمل عملاً واعمله غيره، واستعمله أي: طلب إليه العمل، ورجل عَمِلٌ: أي: مطبوع على العمل، والتعميل: تولية العمل، يقال: عَمَّلت فلاناً على البصرة(١).

العمل في الاصطلاح: "الجهد المبذول في النشاطات الإنسانية كافة، تنفيذاً لعقد عمل (مكتوب أو غير مكتوب) بصرف النظر عن طبيعتها أو نوعها"(٢).

الأخلاق في اللغة: الخلق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، خلق الله الشيء يخلقه خلقاً: أحدثه بعد أن لم يكن.

ورجل خليق بين الخلق: تام الخلق معتدل، والخُلق: السجية، والجمع: أخلاق(٣).

الأخلاق في الاصطلاح: "هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية"(٤).

والرقابة على قيم العمل هي: متابعة قيم العمل وأخلاقياته وتعزيزها، والكشف عن المخالفات، وبيان عقوباتها.

ثانياً: أهمية العمل ومكانته في الإسلام:

العمل من الأولويات التى اهتم بها الإسلام وأمر بها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ

(١) انظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري[بيروت – دار العلم – ط٢ – ١٣٩٩هـ] (١٧٧٥/٥).

(٢) تعريف العمل وصاحب العمل، الموقع الرسمي لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٨٥/١٠_٨٧).

(٤) التعريفات، محمد السيد الجرجاني[بيروت – دار العلم – ط٢ – ١٣٩٩هـ] (٨٩).

النُّشُورُ﴾[1]، وفي السنة النبوية قال رسول الله ﷺ: "**ما أَكَلَ أحَدٌ طَعامًا قَطُّ، خَيْرًا مِن أنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ عليه السَّلامُ، كانَ يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ**"[2]، وتظهر أهمية العمل ومكانته في الإسلام من خلال النقاط التالية:

١ـ **كسب الرزق:** تظهر أهمية العمل بأنه وسيلة لكسب الرزق، وقد شرع الإسلام الكسب وأمر به، فالإسلام دين الجد والاجتهاد، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]، فقوله تعالى: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾: أي: اسعوا لكسب الرزق، فإن عمل الإنسان بيده هو من أطيب الكسب، وهكذا كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فسيدنا نوح عليه السلام كان نجاراً، ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[4]، وسيدنا داوود عليه السلام كان حداداً، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾[5]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**ما بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إلَّا رَعَى الغَنَمَ، فقالَ أصْحابُهُ: وأَنْتَ؟ فقالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أرْعاها علَى قَرارِيطَ لأهْلِ مَكَّةَ**"[6].

فقد كره الإسلام البطالة وسؤال الناس، قال رسول الله ﷺ: "**ما يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حتَّى يَأْتِيَ يَومَ القِيَامَةِ ليسَ في وجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**"[7].

---

(١) سورة الملك، آية [١٥].

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث: (٢٠٧٢)، (ص٤٩٩).

(٣) سورة الجمعة، آية [١٠].

(٤) سورة هود، آية [٣٧].

(٥) سورة الأنبياء، آية [٨٠].

(٦) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الإجارة، باب: رعي الغنم على قراريط، رقم الحديث: (٢٢٦٢)، (ص٥٣٩).

(٧) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الزكاة، باب: من سأل الناس تكثراً، رقم الحديث: الحديث: (١٤٧٤)، (ص٣٥٩)، والإمام مسلم، كتاب: الزكاة، باب: كراهة المسألة للناس، رقم الحديث: (١٠٤٠)، (ص٤٥٩).

٢ـ **تحقيق الأمن الاجتماعي:** من خلال العمل والجد والاجتهاد تختفي المظاهر السلبية في المجتمع كالسرقة والتسول، ويصبح لدى الأسر اكتفاء مادي، فالإسلام دعا للعمل مهما كان بسيطاً قال رسول الله ﷺ: "**واللهِ، لَأَنْ يَأخُذَ أحدُكم حَبْلًا، فينطَلِقَ إلى هذا الجبَلِ، فيحتَطِبَ مِن الحَطَبِ، فيبيعَه، فيستَغْنيَ به عن النَّاسِ؛ خَيرٌ له مِن أنْ يَسأَلَ النَّاسَ، أعْطَوْه أو حَرَموه**"(١).

٣ـ **المساهمة في تنمية المجتمع:** مما لا شك فيه أن كل عمل يقوم به الفرد يسهم في بناء المجتمع وتنميته، وتحقيق النمو الاقتصادي؛ فالفرد هو لبنة المجتمع الأساسية.

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إنْ قامَتِ السَّاعةُ وَبِيدِ أحدِكُم فَسيلةً**(٢)**، فإنِ استَطاعَ ألا يقُومَ حتَّى يغرِسَها فلْيَفعَل**"(٣)، وهذا الحديث دليل على أهمية عمارة الأرض، وأفضلية الكسب باليد من خلال بذل الجهد في ذلك حتى في أحلك الظروف، والمبادرة بالعمل وترك العجز والكسل.

قال الإمام العيني رحمه الله: في هذا الحديث فضل الغرس والزرع وأنه نفع متعد إلى غيره، والحض على عمارة الأرض لنفسه ولمن يأتي بعده(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: شعيب الأرناؤوط [بيروت – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٤١٧هـ] (٦٧/١٥)، رقم الحديث (٩١٣٤)، وقال الهيثمي رحمه الله: رجاله ثقات، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي [القاهرة – مكتبة القدسي – د. ط – ١٤١٤هـ] (٩٤/٣).

(٢) الفسيل: صغار النخل. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد المقري [القاهرة – دار المعارف – ط٢ – د. ت] (٤٧٣/٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: (١٢٩٨١) (٢٩٦/٢٠)، قال الهيثمي الهيثمي رحمه الله: رجاله أثبات ثقات، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (٦٣/٤).

(٤) انظر: عمدة القاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني [بيروت – دار الكتب =

المبحث الأول: أهم قيم العمل في القرآن الكريم والسنة النبوية:

تضمنت النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من قيم العمل، والتي سيتم بيانها من خلال المطالب التالية.

المطلب الأول: الإتقان:

الإتقان في اللغة: "التاء والقاف والنون أصلان: أحدهما إحكام الشيء، والثاني الطين والحمأة، فالقول الأول: أتقنت الشيء: أحكمته، ورجل تقن: حاذق، وأما الحمأة والطين فيقال: تقَّنوا أرضهم، إذا أصلحوها بذلك"(١).

الإتقان اصطلاحاً: الإحسان والإحكام للشيء(٢)، وإتقان العمل: إنجاز العمل بإحكام.

إن الإتقان مطلب أساسي عند كل مسلم؛ فهو مطالب به في كل عمل تعبدي كالصلاة والوضوء والحج وغيره، واهتم الإسلام بالإتقان لما له من أهمية كبيرة في جودة العمل، فالعمل الكامل والمتقن من أهم المتطلبات التي حث عليها الدين الإسلامي، ولهذا جاءت النصوص الشرعية للأمر به.

إن الإتقان من أهم قيم العمل التي جاء الحث عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويتمثل في القيام بأداء العمل وإحسانه على أكمل وجه، وبالتالي تحسين جودة العمل، وتطوره وتقدمه.

فإتقان العمل له الأثر الكبير في تغيير حياة الإنسان وسلوكه، ويتطلب ذلك الجودة والإتقان، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

=

العلمية – ط١ – ١٤٢١هـ] (٢١٩/١٢، ٢٢٠).

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (٣٥٠/١).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٢٢/١٦).

(٣) سورة البقرة، آية [١٩٥].

وقد بيّن رسول الله ﷺ أن الإحسان في كل شيء حتى في ذبح الذبيحة، قال ﷺ: "**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ**"(١)، قال الإمام النووي رحمه الله: "هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام"(٢).

فالإحسان وإتقان العمل مطلوب في كافة شؤون الحياة سواء العبادات أو المعاملات، قال رسول الله ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَه**"(٣).

وقد بيّن لنا رسول الله ﷺ أهمية الإتقان في مراقبته للمسيء صلاته، ثم توجيهه لحسن أداءها، فعن أبي هريرة ﷺ قال: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ فَصَلَّى، ورَسولُ اللَّهِ ﷺ في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عليه، فَقَالَ له: "**ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**" فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: "**وعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**" قَالَ في الثَّالِثَةِ: فأعْلِمْنِي، قَالَ: "**إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ، فأسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، فَكَبِّرْ واقْرَأْ بما تَيَسَّرَ معكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ وتَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ افْعَلْ ذلكَ في صَلَاتِكَ كُلِّهَا**"(٤).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، رقم الحديث: (١٩٥٥)، (ص٩٤٠).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي [الأزهر – المطبعة المصرية – ط١ – ١٣٤٩هـ] (١٠٧/١٣).

(٣) أخرجه الإمام البيهقي، الجامع لشعب الإيمان[الرياض . مكتبة الرشد . ط١ . ١٤٢٣هـ] رقم الحديث: (٤٩٣١) (٢٣٤/٧)، قال الهيثمي رحمه الله: فيه مصعب بن ثابتن وثقة ابن حبان، وضعفه جماعة انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (٩٨/٤).

(٤) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأيمان والنذور، باب: إذا حنث ناسياً =

لقد أمر الإسلام بالإتقان لما يترتب عليه من منافع ونتائج إيجابية للشخص نفسه وغيره، في حين أن الأعمال الغير متقنة يترتب عليها فوضى وصعوبات.

المطلب الثاني: الأمانة:

الأمانة في اللغة: الأمان والأمانة بمعنىً، وقد أمنت فأنا آمن، وأمنته على كذا وأتمنته بمعنىً، والأمانة ضد الخيانة، ورجل أُمَنة، يأمن كل أحد، وقيل: يأمنه الناس ولا يخافون غائلته، والأمانة نقيض الخيانة؛ لأنه يؤمن أذاه، ومؤتمن القوم: الذين يثقون إليه، ويتخذونه أميناً حافظاً[1].

والأمانة في الاصطلاح: "كل شيء يؤتمن الإنسان عليه من أمر ونهي، وشأن دين ودنيا"[2].

فالأمانة مطلب في أي عمل، وجانب مهم من جوانب الإسلام، وهي من صفات المؤمنين فحينما ذكر الله ﷻ صفات المؤمنين ذكر منها الأمانة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[3]، فالمؤمن حافظ لكل ما ما اؤتمن عليه من أموال وعقود ومعاملات وأمور سرية لا يجوز لأحد الاطلاع عليها غيره.

والأمانة مسؤولية عظيمة، وبيّن الله ﷻ عظم ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنا الأمانَةَ عَلى السَّماواتِ والأَرْضِ والجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وأَشْفَقْنَ مِنها

=

في الأيمان، رقم الحديث: (٦٦٦٧)، (ص١٦٥١)، والإمام مسلم، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، رقم الحديث: (٣٩٧)، (ص١٨٦).

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٣/٢١_٢٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عطيه الأندلسي [بيروت – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤٢٢هـ] (٤/٤٠٢).

(٣) سورة المؤمنون، آية [٨].

وحَمَلَهَا الإِنسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[١]، وهنا تحذير من الإخلال والتقصير في القيام بما يجب من حفظها، ووصف ذلك بالظلم.

كما بيّن رسول الله ﷺ أن خيانة الأمانة من صفات المنافقين، قال رسول الله ﷺ: "**آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ**"[٢].

فالأمانة من أهم قيم العمل؛ كونها تجمع عدد من الخصال الحميدة ومنها: الرضا، والبعد عن المال الحرام، والصدق، وحفظ الأسرار، ومن تتوفر فيه هذه الخصال فهو مكسب لأي عمل، بل إن أصحاب العمل يبحثون عنه ويرغبون في توظيفه؛ لأن من أسباب نجاح العمل اختيار الموظف الذي تجتمع فيه الأمانة والقدرة على العمل، ومن الأمثلة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[٣]، والأمين في هذه الآية هو الذي لا تخاف خيانته فيما تأتمنه عليه، فهو أمين فيما ولى، أمين على ما استودع[٤].

وسيدنا يوسف عليه السلام طلب من الملك أن يتولى حفظ خزائن الأرض لأمانته، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٥]،

(١) سورة الأحزاب، آية [٧٢].

(٢) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، رقم الحديث: (٣٣)، (ص١٨)، والإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، رقم الحديث: (٥٩)، (٤٦).

(٣) سورة القصص، آية [٢٦].

(٤) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري[القاهرة. دار هجر. ط١. ١٤٢٢هـ](١٨/٢٢٤_٢٢٥).

(٥) سورة يوسف، آية [٥٤_٥٥].

وقوله: ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ دليل على أهمية اختيار الشخص الأمين للوظيفة.

ومما لا شك فيه أن الموظف مؤتمن على كل ما يخص العمل ويكون تحت يده، والأمانة في العمل تتضمن: حفظ الأسرار، والوثائق الرسمية، وحفظ المال، والأدوات التي تخص العمل، وتتطلب فيمن يتولاها أن يكون أهلاً لها، فعن أبي ذر الغفاري ﷺ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قالَ: فَضَرَبَ بيَدِهِ علَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قالَ: "**يا أَبَا ذَرٍّ، إنَّكَ ضَعِيفٌ، وإنَّهَا أَمَانَةُ، وإنَّهَا يَومَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إلَّا مَن أَخَذَهَا بحَقِّهَا، وَأَدَّى الذي عليه فِيهَا**"(١).

المطلب الثالث: النزاهة:

النزاهة في اللغة: من الفعل الثلاثي نزه، وأصله من البعد، قيل: فلان يتنزه عن الأقذار، أي: يباعد نفسه عنها، ورجل نزه الخلق، ونازه النفس: عفيف متكرم، والنزاهة: البعد عن السوء، والترفع عن ما يُذَم من الأخلاق(٢). الأخلاق(٢).

النزاهة في الاصطلاح: "اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم، وإنفاقه في المصارف الحميدة"(٣)، فالنزاهة هي البعد عن الفساد بكافة أشكاله.

إن النزاهة من القيم الدينية والأخلاقية المهمة لتعزيز بيئة عمل إيجابية يسودها الثقة والاحترام والصدق، بعيداً عن الفساد المالي والإداري.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: كراهية الإمارة بغير ضرورة، رقم الحديث: (١٨٢٥)، (ص٨٨٥).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور(٥٤٨/١٣).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي[القاهرة . عالم الكتب . ط١ . ١٤١٠هـ](٣٢٣).

وقد أثنى الله ﷻ على من ينزه نفسه عن الرذائل، قل تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١] قال الإمام الطبري رحمه الله: "الشح في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل من المال، وأما العلماء فإنهم يرون أن الشح في هذ الموضع إنما هو أكل أموال الناس بغير حق"[٢].

كما حارب الإسلام الفساد بأنواعه، فنهى عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٣]، وحذر منه في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٤].

وضرب لنا القرآن الكريم مثلاً وهو قارون حين أتاه الله ﷻ الأموال العظيمة فاغتر بنفسه وبهذه الأموال وكثر إعجابه بها، وطغى وتكبر على قومه واستطال عليهم بالظلم والبغي وإنفاق المال في غير وجهه، قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٥].

لقد حث النبي ﷺ على النزاهة والرضا بما تيسر من المال ولو كان قليلاً، فعن حكيم بن حزام ﷺ قال: سأَلْتُ النبيَّ ﷺ فأعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ

(١) سورة الحشر، آية [٩].
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري(٥٢٩/٢٢).
(٣) سورة البقرة، آية [٦٠].
(٤) سورة النمل، آية [١٤].
(٥) سورة القصص: [٧٦_٧٨].

فأعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فأعْطَانِي، ثُمَّ قالَ: هذا المَالُ – ورُبَّما قالَ سُفْيَانُ: قالَ لي – "**يا حَكِيمُ، إنَّ هذا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فمَن أخَذَهُ بطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ له فِيهِ، ومَن أخَذَهُ بإشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ له فِيهِ، وكانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ ولَا يَشْبَعُ، واليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى**"(١).

ولنا في رسول الله ﷺ أسوةً حسنة فقد كان نموذجاً يحتذى به في النزاهة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "**إنِّي لأَنْقَلِبُ إلى أهْلِي فأجِدُ التَّمْرَةَ ساقِطَةً علَى فِراشِي، ثُمَّ أرْفَعُها لِآكُلَها، ثُمَّ أخْشَى أنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيها**"(٢).

كما بيّن عليه الصلاة والسلام ضرورة البعد عن مواطن الشبهات وهو ما يعرف بالنزاهة، قال رسول الله ﷺ: "**الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، وبيْنَهُما أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فمَن تَرَكَ ما شُبِّهَ عليه مِنَ الإثْمِ، كانَ لِما اسْتَبَانَ أتْرَكَ، ومَنِ اجْتَرَأَ علَى ما يَشُكُّ فيه مِنَ الإثْمِ، أوْشَكَ أنْ يُواقِعَ ما اسْتَبَانَ، والمَعاصِي حِمَى اللَّهِ مَن يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يُواقِعَهُ**"(٣).

المطلب الرابع: تحمل المسؤولية:

أداء المسؤولية من الأعباء الثقيلة التي لها خطورتها، فمن أداها على الوجه المطلوب فقد فاز بالثواب والأجر العظيم، ومن فرط فيها كان له

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الرقاق، باب: فضل الفقر، قم الحديث (٦٤٤١)، (ص١٦٠٤)، والإمام مسلم، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة، رقم الحديث (١٠٣٥)، (ص٤٥٨).

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله بنو هاشم وبنو عبدالمطلب دون غيرهم، رقم الحديث (١٠٧٠)، (ص٤٧٧).

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: البيوع، باب: الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات، قم الحديث (٢٠٥١)، (ص٤٩٤)، والإمام مسلم، كتاب: المساقاة والمزارعة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث (١٥٩٩)، (٧٥٠).

العقاب يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(١).

والعمل مسؤولية عظيمة سيسأل عنها العبد يوم القيامة، فعن النبي ﷺ أنه قال: "**أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ مَسْؤولٌ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**"(٢)، قال العلماء: "الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه، ودنياه، ومتعلقاته"(٣)، فهذا الحديث يبيّن ضرورة أن يتحمل الإنسان المسؤولية المنوطة به على حسب وظيفته في الحياة فهو مسؤول فيها أمام الله ﷻ.

ومن الأمثلة على تحمل المسؤولية في القرآن الكريم قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾(٤)، قال الإمام القرطبي رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ "أي قوي

(١) سورة الصافات، آية [٢٤].

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأحكام، باب: قوله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾رقم الحديث (٧١٣٨)، (ص١٧٦٤)، والإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم الحديث (١٨٢٩)، (ص٨٨٦).

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي (٢٩٤/١٢).

(٤) سورة النمل، آية [٣٨_٤٠].

على حمله، أمين على ما فيه"[١]، فالقوة والأمانة مطلبان مهمان في كل عمل، ومن لا يقدر على تحمل مسؤولية العمل فلا ينبغي له الدخول فيه.

فتحمل المسؤولية من قيم العمل المهمة التي دعا إليها الإسلام، فبها تنجز الأعمال، وتحفظ الحقوق، وقد ضرب النبي ﷺ مثلاً لتحمل المسؤولية واتخاذ القرار في الوقت المناسب الذي به صلاح الفرد والمجتمع، عَنِ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**"[٢]، فهنا تتبيّن المسؤولية الجماعية، فهذه السفينة إذا أراد شخص أن يخربها فلا بد أن يمسكوا على يده لينجو جميعاً وإلا ستكون سبب في هلاكهم، فمصيرهم واحد.

المطلب الخامس: المرونة:

المرونة في اللغة: لين في صلابة، ومرنته: ألنته وصلبته، والمَرَانَة: اللين، والتمرين: التليين، ومَرَن الشيء يمرُن مُروناً إذا لان، وأمرنت الرجل بالقول حتى مرن أي: لان[٣]، "والمرِن بكسر الراء: الحال والخلق"[٤].

المرونة في العمل: المنهج الوسط في التعامل مع الظروف والأزمات، والقدرة على التكيف مع التغييرات، ومراعاة الاحتياجات المختلفة للموظفين.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (١٦٨/١٦).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الشركة، باب: تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل، رقم الحديث (٢٤٩٣)، (ص٦٠٤).

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٤٠٢/١٣_٤٠٤).

(٤) الصحاح، للجوهري (٢٢٠٢/٧).

ومما لا شك فيه أن المرونة تشكل أهمية كبيرة في العمل؛ لأن وجودها كقيمة من قيم العمل ينعكس على أداء العمل، والرضا الوظيفي.

وقد بينت الشريعة الإسلامية أهمية المرونة في العمل، وأن مراعاة الموظفين وإشراكهم في عملية صنع القرار أمر ضروري، وهام من خلال تقديم الملاحظات والمقترحات التطويرية، قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١)، وعندما ذكر الله ﷻ صفات المؤمنين ذكر منها أن أمرهم شورى بينهم، قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾(٢).

وتظهر المرونة في العمل أيضاً من خلال التيسير والتخفيف على الموظفين، فالإسلام هو دين السماحة واليسر، يأمر باليسر وينهى عن الشدة، قال رسول الله ﷺ: "**يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا**"(٣)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "**ما خُيِّرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بيْنَ أمْرَيْنِ قَطُّ إلَّا أخَذَ أيْسَرَهُمَا، ما لَمْ يَكُنْ إثْمًا، فإنْ كانَ إثْمًا كانَ أبْعَدَ النَّاسِ منه، وما انْتَقَمَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِنَفْسِهِ في شيءٍ قَطُّ، إلَّا أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بهَا لِلَّهِ**"(٤).

---

(١) سورة آل عمران، آية [١٥٩].

(٢) سورة الشورى، آية [٣٨].

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: يسروا ولا تعسروا" وكان يحب التخفيف والتسري على الناس، رقم الحديث (٦١٢٥)، (ص١٥٣٠)، والإمام مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: في الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقم الحديث (١٧٣٤)، (ص٨٣٠).

(٤) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: يسروا ولا تعسروا" وكان يحب التخفيف والتسري على الناس، رقم الحديث (٦١٢٦)، (ص١٥٣٠)، والإمام مسلم، كتاب: الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله، رقم الحديث (٢٣٢٧)، (ص١٠٩٧).

كما تظهر المرونة في العمل في القول اللين وحسن التعامل، فقد أرسل الله ﷻ سيدنا موسى عليه السلام وأخيه هارون لفرعون الذي بلغ من الكبر مبلغاً وأمرهما أن يخاطبان فرعون باللين؛ لأن ذلك أدعى للقبول لما له من تأثير على النفس، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾(١)، وكما أمر الله ﷻ بالقول اللين فقد حذر ﷻ من الفظاظة والغلظة في الأسلوب وبيّن ﷻ أنها سبباً للتنافر والتباعد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(٢).

المبحث الثاني: سبل تعزيز قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية

المطلب الأول: تنمية الرقابة الذاتية:

الرقابة الذاتية هي قيام الموظف بأداء العمل المناط به مراقباً الله ﷻ في ذلك، وأن هذا العمل أمانة سيحاسب عليها أمام الله ﷻ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾(٣)، وأن يصل لمرتبة الإحسان التي بيّنها النبي الكريم ﷺ بقوله: " **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ**"(٤).

وهذا من أهم عوامل نجاح العمل، وجودته، وتطوره؛ لأن الرقابة نابعة من إحساس الموظف بعيداً عن متابعة المسؤول ومحاسبته، فرقابته الذاتية يعززها الخوف من الله ﷻ، ومراقبة في السر والعلن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ

(١) سورة طه، آية [٤٤].
(٢) سورة آل عمران، آية [١٥٩].
(٣) سورة الغاشية، آية [٢٥_٢٦].
(٤) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، رقم الحديث (٥٠)، (ص٢٣)، والإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الإيمان ما هو، وبيان خصائله، رقم الحديث (٩)، (ص٢٤).

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[١]، قال الإمام الطبري رحمه الله: "حفيظاً على أعمالكم، يعلمها ويعرفها"[٢].

وقد ورد في كتاب الله ﷻ الآيات التي تنمي الرقابة الذاتية، قال تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿بَلِ الإنسَانُ عَلَىٰ نَفسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[٤]، قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "شاهد على نفسه، عالم بما فعل" [٥].

وتنمية الرقابة الذاتية عند الموظف مطلب مهم، فالنبي ﷺ كان يوجه البائع في السوق إلى أن يراقب الله ﷻ، ولا ينتظر من أحد أن يدقق عليه أو يحاسبه، عن أبي هريرة ﷺ قال: أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ علَى صُبْرَةِ طَعامٍ فأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنالَتْ أصابِعُهُ بَلَلًا فقالَ: "**ما هذا يا صاحِبَ الطَّعامِ؟**" قالَ أصابَتْهُ السَّماءُ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: "**أفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعامِ كَيْ يَراهُ النَّاسُ، مَن غَشَّ فليسَ مِنِّي**"[٦].

المطلب الثاني: التقييم المستمر للعمال:

التقييم المستمر للعمال من أهم سبل تعزيز قيم العمل؛ لما ينتج عنه ثقة العاملين بهذه المؤسسة، وبالتالي تحقيق الرضا والولاء الوظيفي، فالتقييم هو الأداة التي يعرف من خلالها أن هذا العمل يسير وفق ما خطط له، فالرقابة الذاتية لا تكفي وحدها، ولابد من متابعة المسؤول للعمل، وهذا ما

(١) سورة النساء، آية [١].
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (٦/٣٥٠).
(٣) سورة الإسراء، آية [١٤].
(٤) سورة القيامة، آية [١٤].
(٥) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير[الرياض . دار طيبة - ط٢- ١٤٢٠هـ] (٨/٣٧٧).
(٦) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: "من غشنا فليس منا"، رقم رقم الحديث (١٠٢)، (ص٥٨).

فعله سيدنا سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾(١).

ويمكن بيان أهمية التقييم المستمر للعمال من خلال الآتي:

١. التعرف على الأخطاء، والمخالفات وتداركها بشكل سريع، وقد كان هذا نهج الرسول الكريم ﷺ في متابعة العمال، ففي الحديث عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فقَالَ: "**فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ**" ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ (عُفْرَ) إِبْطَيْهِ: "**اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا**"(٢).

٢. معرفة المميز وتحفيزه، والمقصر وتوجيهه، وقد بيّن الله ﷻ أن أجر العمل المتقن لا يضيع، قال تعالى: ﴿**إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**﴾(٣).

٣. معرفة مستويات العمال ومواطن إبداعهم، وقد كان رسول الله ﷺ يسند لكل صحابي من الصحابة رضي الله عنهم المهمة المناسبة ومن ذلك اختيار أبي عبيدة رضي الله عنه ،فعن الحذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: جَاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ صاحِبا نَجْرانَ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، يُرِيدانِ أنْ يُلاعِناهُ، قالَ: فقالَ

(١) سورة النمل، آية [٢٠].

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الهبة وفضلها، باب: من لم يقبل الهدية لعلة، رقم الحديث (٢٥٩٧)، (ص٦٣٠)، والإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، رقم الحديث (١٨٣٢)، (ص٨٨٩).

(٣) سورة الكهف، آية [٣٠].

أَحَدُهُما لِصاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ؛ فَواللَّهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا، لا نُفْلِحُ نَحْنُ ولا عَقِبُنا مِن بَعْدِنا، قالا: إنَّا نُعْطِيكَ ما سَأَلْتَنا، وابْعَثْ معنا رَجُلًا أمِينًا، ولا تَبْعَثْ معنا إلَّا أمِينًا، فقالَ: لَأَبْعَثَنَّ معكُمْ رَجُلًا أمِينًا حَقَّ أمِينٍ، فاسْتَشْرَفَ له أصْحابُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: قُمْ يا أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ، فَلَمَّا قامَ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: "هذا أمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ"(١).

٤. تحسين أداء العمال، وتحقيق التطور في العمل.

المطلب الثالث: التعاون والعمل كفريق:

التعاون والعمل الجماعي بين العاملين أحد أهم سبل تعزيز قيم العمل؛ فهو يزيد من جودة العمل وإتقانه، وسرعة إنجازه، كما أنه يعزز المرونة، وفرصة لتعزيز العلاقات العملية، وتبادل الخبرات، ولعل من أبرز الأمثلة في كتاب الله العزيز التي تؤكد أهمية العمل الجماعي، وضرورته، قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾(٢)، قال الإمام القرطبي رحمه الله في المقصود بقوله: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ "قوة الأبدان، أي: برجال وعمل منكم بالأبدان، فإن القوم لو جمعوا له خرجاً لم يعنه أحد، ولو كلوه إلى البنيان، ومعونته بأنفسهم أجمل به وأسرع في انقضاء هذا العمل"(٣).

وفي الحديث عن أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: "من غشنا فليس منا"، رقم الحديث (١٠٢).

(٢) سورة الكهف، آية [٩٤_٩٧].

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٨٤/١٣).

"**أَنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وشَبَّكَ أَصَابِعَهُ**"(١)، قال الإمام ابن بطال رحمه الله: "تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً في أمور الدنيا والآخرة مندوب إليه بهذا الحديث، وذلك من مكارم الأخلاق، وقد جاء في حديث آخر عن النبي ﷺ أنه قال: "**وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**"(٢)، فينبغي للمؤمنين استعمال أدب نبيهم ﷺ، والاقتداء بما وصف المؤمنين بعضهم لبعض من الشفقة والنصيحة" (٣).

المطلب الرابع: وضع العقوبات الرادعة لمخالفة قيم العمل:

لقد اهتم الإسلام بسن العقوبات للمخالفات والجرائم التي تحدث في العمل، لما لها من دور كبير في ضبط وتحسين السلوك، فقد وضعت العقوبات لمقاصد ومصالح الإنسان، ودرء المفاسد عنه، قال الإمام ابن عاشور رحمه الله: "مقصد الشريعة الإسلامية من التشريع، حفظ نظام العالم، وضبط تصرف الناس فيه، على وجه يعصم من التفاسد والتهالك، وذلك إنما يكون بتحصيل المصالح، واجتناب المفاسد"(٤)، ويبرز دور العقوبات في الآتي:

١. إصلاح سلوك المخالف:

لاشك أن العقوبة تسهم في إصلاح وتهذيب سلوك المخالف،

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، رقم الحديث (٦٠٢٦)، (ص١٥١١)، والإمام مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث (٢٥٨٥)، (ص١٢٠١).

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث (٢٦٩٩)، (ص١٢٤٢).

(٣) شرح صحيح البخاري، أبي الحسين علي بن خلف ابن بطال[الرياض . مكتبة الرشد . ط٢. ١٤٢٣هـ](٢٢٧/٩).

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور[قطر . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . د. ط ١٤٢٥هـ](٢٣٠).

ومراجعة نفسه، وعدم العودة إلى المخالفة مرةً أخرى، لقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١).

٢. تطبيق العقوبة يحقق الردع العام:

فالعقوبة تكون سبباً في ردع الناس من ارتكاب المخالفات، قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

٣. تحقيق العدالة:

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق العدالة، ومن العدالة في العقوبات أنها تطبق على جميع المخالفين بلا تفرقة بين الغني والفقير، والشريف والضعيف، لقوله تعالى: ﴿وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾(٣)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقالوا: ومَن يُكَلِّمُ فِيهَا رَسولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقالوا: ومَن يَجْتَرِئُ عليه إلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ**"، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: "**إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**"(٤)، قال الإمام ابن بطال رحمه الله: "هذا يدل أن حدود الله ﷻ لا يحل للأئمة ترك إقامتها على القريب والشريف، وأن من ترك ذلك من الأئمة فقد خالف سنة رسول الله ﷺ، فإنفاذ الحكم على الضعيف ومحاشاة الشريف مما

(١) سورة الزخرف، آية [٤٨].
(٢) سورة النور، آية [٢].
(٣) سورة النساء، آية [٥٨].
(٤) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ٥٤، رقم الحديث (٣٤٧٥)، (ص٨٦١)، والإمام مسلم، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيرة والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم الحديث (١٦٨٨)، (ص٨٠٥).

أهلك الله ﷻ به الأمم"[١].

المبحث الثالث: مخالفات قيم العمل وعقوباتها في القرآن الكريم والسنة النبوية:

اشتمل الإسلام على أحكام فيها مصالح العباد في جميع الأحوال، فقد وضع نظاماً بيّن فيه مخالفات قيم العمل وعقوباتها، والتي سيتم بيانها في الآتي:

المطلب الأول: مخالفة الرشوة وعقوبتها في القرآن الكريم والسنة النبوية:

الرشوة في اللغة: الرشو: فعل الرشوة، والرشوة: الجعل، ورشاه يرشوه رشواً: أعطاه الرشوة، والرائش: الذي يسدي بين الراشي والمرتشي[٢]، قال ابن الأثير: " الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، فالراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل، والمرتشي الآخذ"[٣].

الرشوة اصطلاحاً: "ما يتوصل به إلى ممنوع"[٤].

فالرشوة من المخالفات الخطيرة في المجتمع؛ فبها تضيع الحقوق، وينتشر الظلم، وتختفي العدالة، ويسند الأمر إلى غير أهله، وقد حذر الله ﷻ من الكسب المحرم، وأنكر ﷻ على اليهود أكلهم المال الحرام بالرشوة وغيرها، قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ

(١) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (٤٠٧/٨).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٣٢٢/١٤).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن محمد الجزري[د. م . المكتبة الإسلامية . ط١ . ١٣٨٣هـ] (٢٢٦/٢).

(٤) المطلع على أبواب المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلي[بيروت . المكتب الإسلامي . د. ط . ١٤٠١هـ] (٢١٩).

قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[١]، قال الإمام الطبري رحمه الله في المقصود بالسحت في هذه الآية: "الرشوة التي يأخذونها من الناس"[٢].

فالموظف الذي يتقاضى راتباً لا يجوز له أخذ شيء على عمله، فقد أنكر النبي ﷺ على ابن اللتبية قبول الهدية؛ لأنه كان عاملاً، فحين استعمله ﷺ على الصدقة قال: هذا لكم، وهذا أهدي لي، فقَالَ ﷺ: "**فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ**" ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ (عُفْرَ) إِبْطَيْهِ: "**اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا**"[٣]، وفي هذا الحديث بيان أن هدايا العمال حرام؛ لأن ذلك شبيه بالرشوة.

قال الإمام الماوردي رحمه الله: ينبغي لكل ذي ولاية أن يتنزه عن قبول هدايا أهل عمله، ولأن الهدية إن كانت على حق يقوم به فهو من لوازم نظره، ولا يجوز لمن لزمه القيام بحق أن يستعجل عليه، وإن كان على باطل يعين عليه، كان الاستعجال أعظم تحريماً وأغلظ مأثماً، فهذه هي الرشوة المحرمة[٤].

إن قبول الهدايا فيه تورط في الفساد المالي والإداري، وإخلال بالواجبات، ولهذا جاءت الشريعة الإسلامية بتحريمها؛ لأنها تدخل في الرشوة، وبينت عقوبة المخالف، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما

---

(١) سورة المائدة، آية [٦٢].

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (٥٤٩/٨).

(٣) سبق تخريجه (٢٤).

(٤) انظر: الحاوي الكبير، علي بن محمد الماوردي[بيروت . دار الكتب العلمية . ط١ . ١٤١٤هـ] (٢٨١/١٦، ٢٨٣).

قال: "**لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِيَ والْمُرْتَشِيَ**"(١)، "وأصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله ﷻ"(٢)، قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: "اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط وذلك من الله ﷻ في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه"(٣).

واللعن لا يكون إلا في الكبائر، ولأن الراشي والمرتشي قد ارتكبا فعل من الكبائر كانت العقوبة اللعن والطرد من رحمة الله ﷻ.

المطلب الثاني: مخالفة الاختلاس وعقوبتها في الكتاب والسنة النبوية:

الاختلاس في اللغة: "خلست الشيء واختلسته وتخلسته، إذا استلبته، والتخالس: التسالب"(٤).

الاختلاس اصطلاحاً: ما يؤخذ سلباً ومكابرة وعلى غفلة(٥)، فالاختلاس هو قيام المكلف في دائرة حكومية أو مؤسسة عامة بأخذ المال على وجه الخفية.

فالاختلاس من المال العام هو من المخالفات المحرمة شرعاً، وقد جاءت النصوص الشرعية مبينةً هذه المخالفة وعقوبتها في الشرع، وداعية لحفظ الأموال وعدم العدوان عليها، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(٦)،

(١) أخرجه الإمام الترمذي، كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، رقم الحديث: (١٣٣٧)، (١٦/٣) وقال الهيثمي رحمه الله: رجاله ثقات، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (١٩٩/٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن محمد الجزري (٢٥٥/٤).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني[دمشق . دار القلم . ط٤. ١٤٣٠هـ] (٧٤١).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (٩٢٣/٣).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن محمد الجزري (٦١/٢).

(٦) سورة آل عمران، آية [١٦١].

"وهذه تبرئة له ﷺ، عن جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة، وقسم الغنيمة، وغير ذلك"(١).

وقد حذر النبي ﷺ من الاختلاس من المال العام، قال رسول الله ﷺ:"**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنكُم علَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنا مِخْيَطًا فَما فَوْقَهُ؛ كانَ غُلُولًا**(٢) **يَأْتي به يَومَ القِيامَةِ**"، قالَ: فَقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ أسْوَدُ مِنَ الأنْصارِ – كَأَنِّي أنْظُرُ إلَيْهِ– فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قالَ: "**وما لَكَ؟**" قالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذا وكَذا، قالَ: "**وأنا أقُولُهُ الآنَ، مَنِ اسْتَعْمَلْناهُ مِنكُم علَى عَمَلٍ، فَلْيَجِئْ بقَلِيلِهِ وكَثِيرِهِ، فَما أُوتِيَ منه أخَذَ، وما نُهِي عنْه انْتَهَى**"(٣).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قَامَ فِينَا النبيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وعَظَّمَ أمْرَهُ، قَالَ: "**لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَومَ القِيَامَةِ علَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، علَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ، يقولُ: يا رَسولَ اللَّهِ أغِثْنِي، فأقُولُ: لا أمْلِكُ لكَ شيئًا، قدْ أبْلَغْتُكَ، وعلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ له رُغَاءٌ، يقولُ: يا رَسولَ اللَّهِ أغِثْنِي، فأقُولُ: لا أمْلِكُ لكَ شيئًا قدْ أبْلَغْتُكَ، وعلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فيَقولُ: يا رَسولَ اللَّهِ أغِثْنِي، فأقُولُ لا أمْلِكُ لكَ شيئًا قدْ أبْلَغْتُكَ، أوْ علَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فيَقولُ: يا رَسولَ اللَّهِ أغِثْنِي، فأقُولُ: لا أمْلِكُ لكَ شيئًا، قدْ أبْلَغْتُكَ**"(٤).

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٢/١٥١).

(٢) الغلول: "الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة " انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن محمد الجزري (٣/٣٨٠).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، رقم الحديث: (١٨٣٣)، (ص٨٩٠).

(٤) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: الغلول، رقم الحديث (٣٠٧٣)، (ص٧٥٦)، والإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: غلظ تحريم الغلول، رقم الحديث (١٨٣١)، (ص٨٨٨).

ولعظم هذا الأمر فقد كان ﷺ يوصي الصحابة رضي الله عنهم ويحذرهم من الاختلاس، وضرورة البعد عنه في كل مره، فعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**انطلقْ أبا مسعودٍ ! لا أُلْفِيَنَّكَ يومَ القيامةِ تجيءُ على ظهْرِك بعيرٌ من إبلِ الصدقةِ ، له رغاءٌ ، قد غلَلْتَه**"(١).

وقد حذر الله ﷻ من أكل الأموال بالباطل ومنها الاختلاس والتعدي على المال العام، وبيّن ﷻ عقوبة من يفعل ذلك عدواناً وظلماً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً * وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾(٢).

فالاختلاس من الأموال العامة من أعظم الجرائم في الإسلام؛ لتضمنه خيانة الأمانة والسرقة، ودليل عقوبة السرقة قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾(٣)، قال الشيخ السعدي رحمه الله: السارق هو من أخذ مال غيره المحترم خفية بغير رضاه، وهو من كبائر الذنوب الموجبة لترتب العقوبة الشنيعة، وفي ذلك حفظ للأموال، وترهيباً للسارق ولغيره(٤)، وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ**

(١) أخرجه الإمام أبو داؤود، كتاب: الفرائض، باب: غلول الصدقة، رقم الحديث: (٢٩٤٧)، (٥٦٩/٤)، وقال الهيثمي رحمه الله: رجاله رجال الصحيح، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (٨٦/٣).

(٢) سورة النساء، آية [٢٩_٣٠].

(٣) سورة المائدة، آية [٣٨].

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي (٢٥٣/٦، ٢٥٤).

البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ"[١].

المطلب الثالث: مخالفة تبديد المال العام وعقوبتها في الكتاب والسنة النبوية:

التبديد في اللغة: التفرق، وتباعد ما بين الشيئين، وبددت الشيء إذا فرقته[٢].

وتبديد الأموال: هو هدرها وصرفها في غير ما وضعت له.

إن المحافظة على المال العام مسؤولية عظيمة؛ لأن نفعه يعود على كافة أفراد المجتمع، وبالتالي فإن الاعتداء عليه أمر خطير، وفساد عظيم، وقد دعا الإسلام إلى المحافظة على المال وجعله من الضروريات الخمس .

ويعد تبديد المال العام من المخالفات الخطيرة التي حاربها الإسلام، ولأن هذا المال لجميع المسلمين فقد حذرت الشريعة الإسلامية من المساس بالمال العام، واستحلال شيء منه بغير وجه حق، كما أكد الإسلام على حرمة الأموال، قال رسول الله ﷺ: **"إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَن هو أَوْعَى له منه"**[٣].

فالمال أمانة من الله ﷻ عند من تولى رعايته، فليس بإرادته أن يتصرف في هذا المال بغير وجه حق، فالنبي ﷺ أخبر بأنه لا يعطي

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الحدود، باب: لعن السارق إذا لم يُسمَّ، رقم الحديث (٦٧٨٣)، (ص١٦٧٩)، والإمام مسلم، كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصابها، رقم الحديث (١٦٨٧)، (ص٨٠٥).

(٢) انظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (١/١٧٦).

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: العلم، باب: قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعى من سامع، رقم الحديث (٦٧)، (ص٢٩)، والإمام مسلم، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم الحديث (١٦٧٩)، (ص٨٠٠).

ولا يمنع إلا بأمر الله ﷻ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**ما أُعْطِيكُمْ ولَا أَمْنَعُكُمْ، إنَّما أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ**"(١).

ولخطورة هذه المخافة فإن عقوبتها في الشرع عظيمة، فعن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ، يقولُ: "**إنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ في مَالِ اللَّهِ بغيرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ**"(٢)، في هذا الحديث تحذيرٌ من التخوض في مال المسلمين بالباطل، والتصرف فيه بمجرد التشهي، وأن من أخذ من الغنائم شيئاً بغير قسم الإمام كان عاصياً(٣).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: خرَجْنَا مع رَسولِ اللَّهِ ﷺ يَومَ خَيْبَرَ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا ولَا فِضَّةً، إلَّا الأمْوَالَ والثِّيَابَ والمَتَاعَ، فأهْدَى رَجُلٌ مِن بَنِي الضُّبَيْبِ، يُقَالُ له رِفَاعَةُ بنُ زَيْدٍ، لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا، يُقَالُ له مِدْعَمٌ، فَوَجَّهَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إلى وادِي القُرَى، حتَّى إذَا كانَ بوَادِي القُرَى، بيْنَما مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلًا لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ، إذَا سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا له الجَنَّةُ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: "**كَلَّا، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، إنَّ الشَّمْلَةَ الَّتي أخَذَهَا يَومَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عليه نَارًا**" فَلَمَّا سَمِعَ ذلكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بشِرَاكٍ – أوْ شِرَاكَيْنِ – إلى النبيِّ ﷺ، فَقَالَ: "**شِرَاكٌ مِن نَارٍ – أوْ: شِرَاكَانِ مِن نَارٍ**"(٤).

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: فرض الخمس، باب: قول الله تعالى: (فإن لله خمسه وللرسول)، رقم الحديث (٣١١٧)، (ص٧٦٨).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: فرض الخمس، باب: قول الله تعالى: (فإن لله خمسه وللرسول)، رقم الحديث (٣١١٨)، (ص٧٦٨).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[القاهرة _ المطبعة السلفية _ط١ _د.ت](٢١٩/٦).

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأيمان والنذور، باب: هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة؟، رقم الحديث (٦٧٠٧)، (ص١٦٦٠).

المطلب الرابع: مخالفة استغلال النفوذ وعقوبتها في الكتاب والسنة النبوية:

يعتبر استغلال السلطة في الوظيفة من المخالفات المجرمة شرعاً؛ كونها خيانة للأمانة، وإساءة للثقة الوظيفية، واعتداء على حقوق الغير، ومن أمثلة استغلال النفوذ في العمل والتي ورد النهي عنها في الكتاب والسنة ما يلي:

١ـ الواسطة:

الواسطة في اللغة: وسط الشيء ما بين طرفيه، ووسط الشيء وتوسطه: صار في وسطه، يقال: فلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسباً، وأرفعهم مجداً، وأوسطت القوم، ووسطتهم، وتوسطتهم، بمعنى واحد: إذا دخلت وسطهم(١).

وفي الاصطلاح: هي طلب مساعدة شخص يمتلك سلطة ونفوذ لتحقيق مصلحة لشخص آخر مما يترتب عليه الحصول على حق الغير وإلحاق الضرر بهم، أو عدم الوفاء بالواجبات.

وهذا مما لا شك فيه من الفساد الإداري الذي ورد النهي عنه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾(٢)، فهذه الآية تضمنت التحذير من الشفاعة السيئة.

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقالوا: ومَن يُكَلِّمُ فِيهَا رَسولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقالوا: ومَن يَجْتَرِئُ عليه إلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ**"، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: "**إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا**

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٤٢٦/٧_٤٣١).
(٢) سورة النساء، آية [٨٥].

سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"(١).

٢ـ المحسوبية أو المحاباة:

المحسوبية في اللغة: حسبته أحسبه بالضم إذا عددته، والحسب: ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، ويقال: حسبه دينه، ويقال: ماله، والرجل حسيب، ويقال: إنه لحسن الحسبة في الأمر، إذا كان حسن التدبير له، وأحسبني الشيء، أي: كفاني، وأحسبته بمعنى: أعطيته ما يرضيه(٢).

وفي الاصطلاح: إسناد الأمر إلى غير أهله من خلال تفضيل القرابة والصداقة على الكفاءة. وهذا مما لا شك فيه مخالف للعدالة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية؛ لما يترتب على ذلك من انتشار الفساد الإداري، وسلب الأكفاء حقوقهم، قال تعالى:﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (٣)، فالوظيفة أمانة والتفريط فيها بإسنادها لغير المؤهلين يعد خيانة وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك وأخبر ﷺ أنه إذا أسند الأمر إلى غير أهله فقد ضاعت الأمانة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"إِذَا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ"**(٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٥).

ولعظم خطر هذه المخالفة وضررها المتعدي على حقوق الغير

(١) سبق تخريجه (٢٧).
(٢) انظر: الصحاح، للجوهري (١/١٠٩_١١١).
(٣) سورة الشعراء، آية [١٨٣].
(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الرقاق، باب: رفع الأمانة، رقم الحديث (٦٤٩٦)، (ص١٦١٥).
(٥) سورة الأنفال، آية [٢٧].

واستحقاقهم فقد كانت العقوبة شديدة، قال رسول الله ﷺ: "**مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيَمِينِهِ، فقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ له النَّارَ، وَحَرَّمَ عليه الجَنَّةَ**" فَقالَ له رَجُلٌ: وإنْ كانَ شيئًا يَسِيرًا يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: "**وإنْ قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ**"(١).

المبحث الرابع: آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن والسنة

المطلب الأول: النهوض والتقدم الحضاري:

إن القيم والأخلاق هي أساس التقدم والحضارة، فقيام الحضارات وازدهارها يرجع إلى ما تحمله من قيم، فبها تهذب النفس، ويضبط السلوك، ولذلك نجد الاهتمام الكبير بغرس قيم العمل وأخلاقيته في القرآن والسنة، لأهميتها في بناء الإنسان وتطوره، فالقيم الإسلامية كالأمانة، والإتقان، والنزاهة وغيرها تعتبر كالدرع الذي يحمي من السلوكيات الخاطئة، وهي سبب الأمن والازدهار، وتنمية المجتمع.

وكما اهتم الإسلام بتعزيز قيم العمل وبيان فضلها، اهتم كذلك بالتحذير من مخالفات قيم العمل وبيان ضررها على الفرد والمجتمع، ووضع عقوبات لهذه المخالفات.

لقد اهتم الإسلام بالأخلاق وبيّن أثرها على الفرد والمجتمع، فعند الالتزام بالأخلاق الحسنة تنتشر الفضيلة والخير والأمان، وعند غياب هذه الأخلاق ينتشر الشر والفساد، فرسالة الإسلام كان أساسها الأخلاق، فقد بعث الله ﷻ النبي محمد ﷺ يدعو لهذه الأخلاق، قال رسول الله ﷺ: "**إنمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ**"(٢)، كما مدح الله ﷻ النبي محمد ﷺ وأثنى عليه

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، رقم الحديث (١٣٧)، (ص٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: (٨٩٥٢) (٥١٣/١٤)، قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (١٨٨/٨).

بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(١).

وقد بيّن النبي ﷺ بأن أفضل الناس وأخيرهم أحسنهم خلقاً، قال رسول الله ﷺ: "**إنَّ مِن خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا**"(٢)، فرسالة النبي ﷺ كان جوهرها الأخلاق.

المطلب الثاني: القضاء على مداخل الفساد وآلياته:

إن الفساد سلوك منحرف، يقوم صاحبه بارتكاب مخالفات ممنوعة من أجل تحقيق مال بطريقة غير مشروعة، أو الحصول على وظيفة لا يستحقها ويوجد من هو أكفأ منه، ولقد قام الإسلام بمحاربة الفساد، وحماية النزاهة، من خلال التحذير من مخالفات قيم العمل كالرشوة، والاختلاس، واستغلال النفوذ وغيرها.

ولا شك من أن الفساد المالي والإداري إحدى الآفات الخطيرة التي تهدد المجتمعات، وقد حارب الإسلام المخالفات التي تكون سبباً في انتشار الفساد بكافة أشكاله من خلال متابعة المخالفات والتصدي لها، وقد ورد في القرآن الكريم الآيات الكثيرة التي ورد فيها التحذير من الفساد، والمفسدين، قال تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلاد فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾(٤).

(١) سورة القلم، آية [٤].

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، رقم الحديث: (٣٥٥٩)، (ص٨٧٧).

(٣) سورة الفجر، آية [١٠-١٣].

(٤) سورة البقرة، آية [٢٠٥].

المطلب الثالث: المحافظة على المال العام:

إن من أهم آثار الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية صيانة وحفظ المال العام، وضمان سلامة التصرفات المالية، وهو واجب أمرنا به الدين الإسلامي، وحذر من التفريط فيه، وجرم الاعتداء عليه بأي طريقة، فالمال العام أمانة تجب رعايتها.

وللمحافظة على المال العام آثاراً عظيمة سواء للفرد أو المجتمع، وأهمها تعزيز المواطنة، والابتعاد عن التبذير والإسراف، والحفاظ على الممتلكات العامة، وغرس قيمة النزاهة والأمانة وغيرها.

وكان رسول الله ﷺ يؤكد على ضرورة المحافظة على المال العام، قال رسول الله ﷺ: "**أَمْسِكُوا عَلَيْكُم أَمْوَالَكُمْ، وَلَا تُفْسِدُوهَا**"(١)، فهذا الحديث: "حض على الحوطة على المال، ونهى عن إضاعته"(٢).

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لمَّا كانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أقْبَلَ نَفَرٌ مِن صَحابَةِ النبيِّ ﷺ، فقالوا: فُلانٌ شَهِيدٌ، فُلانٌ شَهِيدٌ، حتَّى مَرُّوا علَى رَجُلٍ، فقالوا: فُلانٌ شَهِيدٌ، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: "**كَلّا، إنِّي رَأَيْتُهُ في النَّارِ في بُرْدَةٍ غَلَّها، أوْ عَباءَةٍ**"، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: "**يا ابْنَ الخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنادِ في النَّاسِ، أنَّه لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلَّا المُؤْمِنُونَ**"، قالَ: فَخَرَجْتُ فَنادَيْتُ: ألا إنَّه لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلَّا المُؤْمِنُونَ (٣).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الهبات، باب: العمرى، رقم الحديث: (١٦٢٥)، (ص٧٦٥).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي[المنصورة _ دار الوفاء _ط١ _١٤١٩هـ](٣٥٩/٥).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم الغلول، رقم الحديث (٦٧٠٧)، (ص٦٣).

المبحث الخامس: معالم الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن والسنة

المطلب الأول: احترام الآخرين:

الاحترام قيمة عظيمة في الإسلام، وواجب قررته النصوص الشرعية في كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله الكريم ﷺ، وقد كان الاحترام أساس تعاملات النبي ﷺ حتى مع المخالفين، عن أبو سفيان بن حرب ﷺ قال: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِن قُرَيْشٍ، وكَانُوا تِجَارًا بالشَّأْمِ، فأتَوْهُ – فَذَكَرَ الحَدِيثَ – قَالَ: ثُمَّ دَعَا بكِتَابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ: "**بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِن مُحَمَّدٍ عبدِ اللَّهِ ورَسولِهِ، إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ علَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أمَّا بَعْدُ**"(١).

ومن صور احترام الآخرين في العمل التي أكدت عليها النصوص الشرعية ما يأتي:

١. **عدم التطاول على الآخرين:** ويتضمن ذلك عدم احتقاره، والاستهزاء به، والبعد عن المشاحنات، فقد حرم الإسلام التعدي على الناس بالقول أو الفعل، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**لا تَحاسَدُوا، ولا تَناجَشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ علَى بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا. المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هاهُنا. ويُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. بحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخاهُ المُسْلِمَ. كُلُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ حَرامٌ؛ دَمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ**"(٢).

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: كيف يكتب إلى أهل الكتاب، رقم الحديث (٦٢٦٠)، (ص١٥٦٣).

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، رقم الحديث (٢٥٦٤)، (ص١١٩٣).

٢. **احترام وجهات النظر ودفع الخلاف:** إن احترام آراء الآخرين وتقبلها مطلب مهم، فالاختلاف بين الناس طبيعة بشرية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[١]، ولا ينبغي أن يكون هذا الاختلاف منطلقاً للشقاق، وأن يفسد علاقات التعاون والتآلف بين الناس، ولابد من تقبل آراء الآخرين المختلفة بعيداً عن التعصب.

المطلب الثاني: المحافظة على أسرار المهنة:

المحافظة على أسرار العمل وكتمانها مما ينبغي على العامل الالتزام به، ويعد ذلك من أسباب نجاح العمل، قال الإمام الماوردي رحمه الله: "كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح، وأدوم لأحوال الصلاح"[٢].

إن حفظ السر مما دعت إليه الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[٣]، ومن الوفاء بالعهد حفظ أسرار العمل وعدم نشرها، وأن كشفها نقض للعهد.

فحفظ السر فضيلة وهو من الأمانة التي يجب على المسلم أن يحفظها، وقد كان رسول الله ﷺ يخص الصحابة رضي الله عنهم بأسرار لا يفشونها لأحد، عن أنس بن مالك ﷺ قال: أَتَى عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مع الغِلْمَانِ، قالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إلى حَاجَةٍ، فأبْطَأْتُ علَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قالَتْ: ما حَبَسَكَ؟ قُلتُ: بَعَثَنِي رَسولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قالَتْ: ما حَاجَتُهُ؟ قُلتُ: إنَّهَا سِرٌّ، قالَتْ: لا تُحَدِّثَنَّ بسِرِّ رَسولِ اللهِ ﷺأَحَدًا. قالَ

(١) سورة هود، آية [١١٨_١١٩].

(٢) أدب الدين والدنيا، علي بن محمد الماوردي[جده _ دار المنهاج _ط١ _١٤٣٤هـ] (٤٩٥).

(٣) سورة الإسراء، آية [٣٤].

أَنَسٌ ﷺ: وَاللَّهِ لو حَدَّثْتُ به أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يا ثَابِتُ(١).

وفي سورة التحريم عاتب الله ﷻ بعض زوجات النبي ﷺ بسبب إفشاءها سراً للنبي ﷺ، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾(٢)، فالمحافظة على أسرار المهنة أداء للأمانة، ووفاء بالعهد، وإذاعة هذه الأسرار خيانة للأمانة، ونقض للعهد، ويترتب عليه الكثير من الأضرار.

المطلب الثالث: الانضباط الوظيفي:

للانضباط الوظيفي أثر في نجاح المؤسسة بشكل عام، والعامل بشكل خاص، كما أنه له دور مهم في إتقان العمل وجودته، وخلق بيئة عمل إيجابية.

والشريعة الإسلامية تربي المسلمين على الانضباط في كل تعاليمها وأنظمتها، فكل عبادة لها وقت تؤدى فيه، فالانضباط الوظيفي منهج إسلامي يدعو للالتزام بالقواعد والتعليمات، وأداء الواجبات الوظيفية.

ومن صور الانضباط الوظيفي ما يأتي:

١. **الالتزام بأوقات العمل، ومباشرة مهامه الوظيفية:** احترام مواعيد العمل، والالتزام بها، وأداء المهام الوظيفية، وعدم الانشغال بأمور شخصية وقت العمل من الانضباط الوظيفي الذي ينبغي على العامل التقيد به، وهذا من صفات المؤمنين التي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾(٣)، قال الإمام ابن كثير رحمه

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أنس بن مالك ﷺ، رقم الحديث (٢٤٨٢)، (ص١١٥٩).

(٢) سورة التحريم، آية [٣].

(٣) سورة المؤمنون، آية [٨].

الله: "إذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بذلك"[١]، والالتزام بأوقات العمل، ومباشرة المهام الوظيفية هو من العقود التي يتعاقد عليها الموظف.

٢. **طاعة الرؤساء والمسؤولين:** حتى يسير العمل بانتظام لابد من طاعة المسؤول، واحترام قراراته، وأوامره، وهذا من الواجبات في الشريعة الإسلامية التي بها يتحقق الاجتماع والائتلاف، وبدونها تسود الفوضى، ويعم الفساد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢].

فطاعة الموظف لرؤسائه من أهم الواجبات الوظيفية، وبها تتحقق أهداف العمل.

٣. **الولاء للوطن:** يتطلب الانتماء والولاء للوطن الالتزام بالأنظمة والقوانين، والانضباط في العمل، واستشعار المسؤولية تجاه الوطن، والسعي في تحقيق التقدم والتطور في كل ما هو لمصلحة الوطن.

فالانتماء والولاء للوطن يحمي المجتمع من الانحراف والفساد، والمخالفات المالية والإدارية، لأن الموظف الذي يشعر بالولاء والانتماء لوطنه يبتعد عن كل ما يلحق الضرر بوطنه، فالولاء عنصر أساسي في الانضباط بالواجبات الوظيفية.

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٦٣/٥).
(٢) سورة النساء، آية [٥٩].

الخاتمة:

بحمد الله، والثناء عليه أختم هذا البحث الذي حرصت من خلاله على توضيح الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أهم النتائج، والتوصيات ما يلي:

أولًا: النتائج:

١- الاتقان من أهم قيم العمل التي جاء الحث عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويتمثل في القيام بأداء العمل واحسانه على أكمل وجه.

٢- الأمانة من قيم العمل المهمة؛ كونها تجمع عدد من الخصال الحميدة ومنها: الرضا والبعد عن المال الحرام والصدق وحفظ الأسرار، ومن تتوفر فيه هذه الخصال فهو مكسب لأي عمل.

٣- النزاهة هي البعد عن الفساد بكافة أشكاله وقد حث النبي ﷺ على النزاهة والرضا بما تيسر من المال ولو كان قليلاً.

٤- الرقابة الذاتية هذا من أهم عوامل نجاح العمل، وجودته، وتطوره؛ لأن الرقابة نابعة من إحساس الموظف بعيداً عن متابعة المسؤول ومحاسبته.

٥- التقييم المستمر للعمال من أهم سبل تعزيز قيم العمل؛ لما ينتج عنه ثقة العاملين بهذه المؤسسة، وبالتالي تحقيق الرضا والولاء الوظيفي، فالتقييم هو الأداة التي يعرف من خلالها أن هذا العمل يسير وفق ما خطط له.

٦- التعاون والعمل الجماعي بين العاملين أحد أهم سبل تعزيز قيم العمل؛ فهو يزيد من جودة العمل وإتقانه.

٧- اشتمل الإسلام على أحكام فيها مصالح العباد في جميع الأحوال، فقد وضع نظاماً بيّن فيه مخالفات قيم العمل وعقوباتها كالرشوة، والاختلاس، وتبديد المال العام، واستغلال النفوذ.

٨- من آثار تطبيق الرقابة على قيم العمل وأخلاقياته في القرآن الكريم والسنة النبوية: النهوض والتقدم الحضاري، والقضاء على مداخل الفساد وآلياته، المحافظة على المال العام.

٩- الاحترام قيمة عظيمة في الإسلام، وواجب قررته النصوص الشرعية في كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله الكريم ﷺ.

١٠- المحافظة على أسرار العمل وكتمانها مما ينبغي على العامل الالتزام به، وذلك من أسباب نجاح العمل.

١١- الانضباط الوظيفي منهج إسلامي يدعو للالتزام بالقواعد والتعليمات، وأداء الواجبات الوظيفية.

ثانيًا: التوصيات:

١. حث العاملين والموظفين على الالتزام بقيم العمل وأن هذه القيم منهج إسلامي جاء الأمر فيها من كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وضرورة البعد عن المخالفات لأن التحذير منها كان شديداً من كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ.

٢. حث الباحثين على العناية بالنصوص الشرعية في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وإبراز ما جاء فيهما من قواعد أخلاقية في مجال العمل.

المصادر والمراجع

١_ البحث العلمي، د. عبد العزيز الربيعة [الرياض – مكتبة الملك فهد الوطنية – ط٣ – ١٤٢٤هـ]

٢_التعريفات، محمد السيد الجرجاني[بيروت – دار العلم – ط٢ – ١٣٩٩هـ]

٣_ أدب الدين والدنيا، علي بن محمد الماوردي[جده _ دار المنهاج _ط١ _١٤٣٤هـ]

٤_إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي[المنصورة _ دار الوفاء _ط١ _١٤١٩هـ]

٥_تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير[الرياض . دار طيبة . ط٢. ١٤٢٠هـ]

٦_التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي[القاهرة . عالم الكتب . ط١ .١٤١٠هـ]

٧_ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري[القاهرة . دار هجر . ط١ . ١٤٢٢هـ]

٨_ الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي[الرياض . مكتبة الرشد . ط١ . ١٤٢٣هـ]

٩_ الحاوي الكبير، علي بن محمد الماوردي[بيروت . دار الكتب العلمية . ط١ . ١٤١٤هـ]

١٠_ سنن أبي داؤود، سليمان بن الأشعث أبي داؤود[الرياض – دار السلام– ط١ – ١٤٢١هـ].

١١_ سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي[بيروت – دار الغرب الإسلامي – ط١ – ١١٩٩٦م].

١٢_ شرح صحيح البخاري، أبي الحسين علي بن خلف ابن بطال[الرياض . مكتبة الرشد . ط٢. ١٤٢٣هـ]

١٣_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري [بيروت . دار العلم . ط٤. ١٣٩٩هـ]

١٤_ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[بيروت – دار ابن كثير – ط١ – ١٤٢٣هـ].

١٥_ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري[د.م – دار طيبة – ط١ – ١٤٢٧هـ].

١٦_ عمدة القاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني [بيروت – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤٢١هـ]

١٧_فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[القاهرة _ المطبعة السلفية _ط١ _د.ت]

١٨_ لسان العرب، جمال الدين ابن منظور[بيروت . دار صادر . د.ط . د.ت]

١٩_مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي [القاهرة – مكتبة القدسي – د. ط – ١٤١٤هـ]

٢٠_ مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل[بيروت – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٤١٧هـ]

٢١_ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد المقري [القاهرة – دار المعارف – ط٢ – د. ت]

٢٢_ مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني[دمشق . دار القلم . ط٤. ١٤٣٠هـ]

٢٣_ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا[بيروت _ دار الفكر _ط١ _١٣٩٩هـ]

٢٤_مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور[قطر . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . د. ط ١٤٢٥هـ]

٢٥_ المنهاج في شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي [الأزهر – المطبعة المصرية – ط١ – ١٣٤٩هـ]

٢٦_ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن محمد الجزري[د. م . المكتبة الإسلامية . ط١ . ١٣٨٣هـ]

References :

1_ albahth aleilmi, da. eabd aleaziz alrabiea]alriyad - maktabat almalik fahd alwataniat - ta3 - 1424hi]
2_altaerifati, muhamad alsayid aljirjani]birut - dar aleilm - ta2 - 1399hi[
3_ 'adab aldiyn waldunya, ealiin bin muhamad almawardi]jadah _ dar alminhaj _ta1 _1434hi[
4_'iikmal almuealim bifawayid muslmin, eiad bin musaa alyahsibi]almansurat _ dar alwafa' _ta1 _1419h[
5_tafsir alquran aleazimi, 'iismaeil bin eumar bn kathir]alriyad dar tiibat ta2 1420h[
6_altawqif ealaa muhimaat altaearifi, eabdalrawuwf almanawi]alqahirat ealim alkutub ta1 1410h[
7_ jamie albayan ean tawil ay alquran, muhamad bin jarir altabri]alqahirat dar hijr ta1 1422h[
8_ aljamie lishaeb al'iimani, 'ahmad bin alhusayn albayhaqi]alriyad maktabat alrushd ta1 1423h[
9_ alhawi alkabir, ealiun bin muhamad almawirdi]birut dar alkutub aleilmiat ta1 1414h[
10_ sunan 'abi dawuwda, sulayman bin al'asheath 'abi dawuwd]alriyad - dar alsalam - ta1 - 1421h].
11_ sunan altirmidhi, muhamad bin eisaa altirmidhi]birut - dar algharb al'iislamii - ta1 - 11996mi].
12_ sharh sahih albukhari, 'abi alhusayn ealiin bin khalaf abn batali]alriyad maktabat alrushd ta2 1423h[
13_ alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'iismaeil bin hamaad aljawhari]birut dar alealm ta4 1399h[
14_ sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukhari]birut - dar abn kathir - ta1 - 1423h].
15_ sahih muslamin, muslim bin alhajaaj alniysaburi]du.m - dar tiibat - ta1 - 1427h[.
16_ eumdat alqariy, badr aldiyn mahmud bin 'ahmad aleaynii [bayrut - dar alkutub aleilmiat - ta1 - 1421h]
17_fath albari bisharh sahih albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani]alqahirat _ almatbaeat alsalafiat _ta1 _d.t[

18_ lisan alearabi, jamal aldiyn abn manzuri]bayrut dar sadir du.t da.t[
19_majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, ealii bin 'abi bakr alhaythamii [alqahirat - maktabat alqudsii - da. t - 1414hi]
20_ musnad al'iimam 'ahmadu, al'iimam 'ahmad bin hanbl]birut - muasasat alrisalat - ta1 - 1417h[
21_ almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri, li'ahmad bin muhamad almaqrii [alqahirat - dar almaearif - ta2 - da. t]
22_ mufradat 'alfaz alquran alkarim, alraaghib al'asfuhani]dimashq dar alqalam ta4 1430h[
23_ maqayis allughati, 'ahmad bin faris bin zakiria]birut _ dar alfikr _ta1 _1399h[
24_maqasid alsharieat al'iislamiati, muhamad altaahir aibn eashur]qatar wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat da. ta 1425h[
25_ alminhaj fi sharh sahih muslimin, yahyaa bin sharaf alnawawiu]al'azhar - almatbaeat almisriat - ta1 - 1349h[
26_ alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, majd aldiyn bin muhamad aljazri]di. m almaktabat al'iislamiat ta1 1383h[